مكانة المرأة فى الحضارات القديمة

إعداد

أ.هاجر محمد صبرى الخنانى
باحثه ماجستير

أ.د. عبير عبد المحسن قاسم
أستاذ الآثار

بقسم الأثار والدراسات اليونانية والرومانية
كليه الأداب – جامعه دمنهور

دورية الانسانيات. كلية الآداب. جامعة دمنهور
العدد الحادى والستون - يوليو -الجزء الثانى - لسنة 2023

The status of women in ancient civilizations

Prepared by
: Hagar Mohamed Sabry Al-Khanani
Master's researcher at the Department of Archeology and Greek and .Roman Studies - Faculty of Arts - Damanhour University

Abstract :
The issue of women and their position in societies and their participation in public life today represents the focus of attention of the whole world and the focus of attention of researchers, because the issue of women is the issue of every society, as women constitute half of society in terms of importance. And If we go back to the oldest eras of history, we see that the queen and the warrior women have a status and a great role in building civilization, and they shared the man's life and struggle since the beginning of human society. History recorded her achievements in every civilization, especially the ancient Egyptian civilization, the Greek civilization, the Roman civilization, and others. In ancient Egyptian society, she enjoyed almost complete equality with men, as she enjoyed great respect in terms of freedom, religious and civil rights, and privileges, and women's participation in decision-making is not practical. Only social or economic insofar as it is an essential part of the requirements for the development of the human element, including the moral and psychological aspect of it, to reflect the extent of the qualitative development that women achieved in all areas of life five thousand years ago in ancient Egypt, on the contrary in the Greeks, we find that women were deprived of freedom and did not She receives an initial education. Her position also differed in the Roman .era, and this is what we present in this research

Key Words:
.Women in the Pharaonic era, women in the Greek era, women in the Roman era

مكانة المرأة فى الحضارات القديمة

أ.هاجر محمد صبرى الخنانى
أ.د. عبير عبدالمحسن قاسم

الملخص:

إن موضوع المرأة ومكانتها فى المجتمعات ومشاركتها فى الحياة العامة يمثل اليوم محط أنظار العالم أجمع ومحط إهتمام الباحثين ، وذلك لأن قضية المرأة هى قضية كل مجتمع ، فالمرأة تشكل نصف المجتمع من حيث الأهمية ، تميزت المرأة عبر العصور بمشاركتها الفعالة فى شتى المجالات ، فلعبت دور الإلهه والملكة والمحاربة .

فإذا رجعنا إلي أقدم عصور التاريخ ، رأينا المرأة ذات مكانة و دور كبير فى بناء الحضارة ، ولقد شاركت الرجل حياته وكفاحه منذ بداية المجتمع الإنسانى ، سجل التاريخ إنجازاتها فى كل حضارة خاصة الحضارة المصرية القديمة والحضارة الإغريقية والحضارة الرومانية وغيرها ، فنجد أن المرأة المصرية التى حظيت فى المجتمع المصرى القديم بالمساواة الكاملة تقريباً مع الرجل ، إذ تمتعت بإحترام كبير من حيث الحرية والحقوق الدينية والمدنية والإمتيازات ، كما أن إسهام المرأة فى صناعة القرار ليست عملية إجتماعية أو إقتصادية فحسب بقدر ماهى جزءاً أساسياً من متطلبات تنمية العنصر البشرى بما فيه الجانب المعنوى والنفسي لها ليعكس مدى التطور النوعى الذى أحرزته المرأة فى مجالات الحياة كافة قبل خمسة آلاف سنة فى مصر القديمة ، علي العكس فى بلاد الإغريق نجد أن المرأة كانت مسلوبة الحرية ولم تتلق تعليماً أولياً ،أيضاً اختلفت مكانتها فى العصر الرومانى وهذا مانعرضه فى هذا البحث.

الكلمات المفتاحية:

المرأة فى العصر الفرعونى ، المرأة فى العصر اليونانى ، المرأة فى العصر الرومانى

المقدمة:

موضوع المرأة وحقوقها ومشاركتها فى المجتمع من المواضيع الهامة ، فلم يكن علي وتيرة واحدة ، إذ مر بمراحل مختلفة ومتباينة فى كل عصر، كانت المرأة من خلالها العنصر الأهم فى تكاملية الحياة ، ومن أجل إكتشاف معالم وضع المرأة فى الإطار الحضارى فقد تم التطرق إلي مكانة المرأة فى الحضارة المصرية القديمة ، والحضارة الإغريقية وأيضاً الحضارة الرومانية .

فقد تمتعت المرأة بقدر كبير من الحرية والمساواة التى حافظت فيها علي كرامتها التى أشارت إليها قوانينهم وأساطيرهم آنذاك حتى إحتلت الكثير من المواقع المهمة منها ،الكاهنة ،ربة العمل ، الملكة ودور فى محفل الآلهه، أما عن وضع المرأة فى اليونان فقد كان بخلاف ذلك فكان المجتمع اليونانى ذكورياً وكانت المرأة مسلوبة الحرية ، وسيلة للإنجاب فقط وتربية الأبناء والإهتمام بمنزلها ، أما المراة الرمانية فكانت علي العكس من المرأة الإغريقية ، فكان الحق فى الخروج للقيام بالزيارات ولمشتريات حاجاتها المنزلية من الأسواق دون أن تتعرض لأى رقابة أو حراسة ، فهى تتجول لأى مكان لقضاء احتياجتها دون الحاجة لإذن زوجها .والجدير بالذكر أن الحالة التى كانت عليها المرأة الرومانية تطورت مع تطور بلاد الرومان فأخذت تتمتع بمكانة لا بأس بها فى المجتمع الرومانى.

أسباب إختيار الموضوع:

1-الإهتمام بدور المرأة ومكانتها فى الأسرة المجتمع.

2-دراسة تطور المرأة عبر العصور.

3-دراسة حقوق المرأة فى العصور القديمة.

4- الرغبة فى دراسة القوانين التى أُعطيت للمرأة وكذلك ممارستها الدينية .

5-رصد واقع المرأة فى المجتمعات القديمة .

أهداف البحث:

1-دراسة دور المرأة الذى لابد ألا نغفل عنه فهى ربة منزل وزوجة وأم.

2- بيان منزلة المرأة علي الأصعدة الإجتماعية والتشريعات الموضوعية الخاصة بالمرأة فى المجتمعات القديمة.

3-بيان دور المرأة فى بناء الحضارة ومانهضت به من أدوار فعالة فى المجتمع.

الصعوبات التى واجهت الباحثة :

لا يخل أى بحث علمى من الصعوبات علي المستوى المعرفى والمنهجى والإجتماعى أيضاً ، فقد واجهت

صعوبة فى التعامل مع المفاهيم وقلة الكتابات التى تخص المجتمع الرومانى وبالتحديد المرأة الرومانية.

المناهج العلمية المتبعة فى البحث:

أولا المنهج الوصفي:يظهر من خلال تقديم وصف دقيق لكل ما يتعلق بالصورة .

ثانياً المنهج المقارن :يظهر من خلال عقد مقارنة لمكانة المرأة فى المجتمعات القديمة.

ثالثاًالمنهج التحليلي: يظهر من خلال تحليل العناصر الفنية الموجودة بالقطع الأثرية الواردة بالموضوع.

الحد الزماني : العصر الفرعونى ، العصر اليونانى ، العصر الرومانى.

الحد المكاني: مصر القديمة ، اليونان ،روما.

مكانة المرأة فى العصور القديمة

دراسة وضع المرأة ومكانتها فى العالم القديم من الموضوعات الهامة والمتميزة وذلك لأن وضعها لم يسر علي وتيرة واحدة فى كل الحضارات والثقافات بل إنه فى الحضارة الواحدة كانت تمر بمراحل مختلفة ومتباينة ، ولم يكن وضع المرأة مرتبط بفكر الحضارة أو تقدمها وإنما كان نابعاً من معتقدات ومفاهيم ظلت متوارثة لأجيال متعاقبة ، ونظراً لإختلاف مكانة المرأة فى العصور القديمة فإننا تطرقنا لعرض هذا الإختلاف والتباين لمكانتها فى المجتمعات القديمة وذلك لعرض نقطة التهميش والمركزية فى المجتمعات القديمة.

المبحث الأول: مكانة المرأة فى مصر القديمة:

لعبت المرأة فى مصر القديمة دوراً لا يقل أحياناً عن دور الرجل ،فقد كان دور المرأة في الحياة يتلخص في جزأين الأول حياتها الخاصة المنزلية ، وثانيهما حياتها فى المجتمع فكانت ساعد زوجها الأيمن ورفيقة فى الحياة .

تمتعت المرأة الفرعونية بحريتها كاملة تخرج وتتنزه كيفاء تشاء دون أن يعترضها أحد ، تؤكد النقوش الموجودة فى المقابر الأثرية الفرعونية فى مصر إلي أن المرأة من عامة الشعب كانت تذهب للسوق للبيع والشراء ، وأن تذهب أيضاً إلي الحقل لمساعدة زوجها فى

البذر والحصاد ،وكانت تصحب زوجها فى زيارته للأقارب وإستقبال الضيوف ، وهذا ماأدهش هيرودوت [1]

عند زيارته لمصر فى القرن الخامس ق.م وما رآه من تحرر للمرأة المصرية Ἡρόδοτος علي عكس ما تعود عليها في بلده من تحجب للمرأة فكتب فى كتابه عن تاريخ العالم يقول:

"المصريون نظراَ غلي مناخ بلدهم الخاص ، وإلي أن نهرهم له طبيعة خاصة مغارية لطبيعة سائر الأنهار ، قد إتخذوا إلي أنفسهم عادات وسنناَ مخالفة من كل الوجوه تقريباً لما يتخذه سائر الشعوب ، فالنساء عند المصريين يذهبن إلي الأسواق ويمارسن التجارة ، أما الرجال فيبقون في البيوت وينسجون [2]"

ولأهمية المرأة وتقديسها والإيمان بمكانتها وعظم دورها كان المصريون القدماء أول شعب فى الحضارة الإنسانية يضع لنفسه مجموعة من القوانين المقدسة لتكوين أسرته ، يكون نتاج هذه القوانين مجموعة من الحقوق والواجبات المتبادلة بين الرجل وزوجته ، فقد كانت للمرأة حقوقاَ لا تخلو من الإلزام والتقديس، ومكانة إجتماعية يكللها الود والإحترام والتقدير.[3]

فقد أدرك المصريون القدماء أن دور المرأة فى تعمير الكون إنما هو دور مقدس وعظيم ، فبدونها ماولد مولود ذكر ولا أنثي ، ولا استمر التكاثر والحياة إلي أبد الآبدين ،استناداَ إلي هذا الأساس أحاطوا رمز المرأة بهالات مقدسة ورفعوا هذا الرمز إلي مراتب الآلهه.[4]

حقيقة أن مركز المرأة ومدى نهضتها هو المقياس لمعرفة مدى رقى الحضارة وتقدمها، ومن واجب التاريخ التربوى إذا أراد أن يعطى صورة صادقة لتربية شعب من الشعوب أن يهتم بدراسة حياة المرأة فيه وأثرها علي الأبناء، إذ يعد المصريون أول من آمنوا برسالة المرأة ودورها فى المجتمع ،فقدروها واعتزوا بها وأعطوها حقوقها ،فكانت بمثابة الدم الذى يجرى فى عروق البلاد لاتكاد تمس جانباَ من جوانب الحياة دون أن تجد للمرأة مكاناَ فيه ، فشغلت مناصب لا تقل عن مناصب الرجال.[5]

---

[1] هيرودوت : كان مؤرخاَ إغريقياً آسيوياً عاش فى القرن الخامس قبل الميلاد (حوالي 484 قبل الميلاد) -425 قبل الميلاد ، ولد بمدينة " هاليكارناسوس" ، وكان مشهوراَ بالأوصاف التى كتبها لعدة أماكن التى زارها فى العالم المعروف آنذاك ، والناس الذين قابلهم خلال رحلاته ، لُقب ب" أبو التاريخ" حيث كان أول مؤرخ يجمع مادته بطريقة منهجية ومكتملة البناء ، ويسردها بطريقة شيقة وجديدة ، لم يصل لنا كتاباَ سلمياً سوى كتابه التواريخ المعروف باسم " تاريخ هيرودوت". للمزيد انظر جينيفرتى روبرتس ، ترجمة خالد غريب علي، " هيرودوت :مقدمة قصيرة جداً" ، الفصل الثانى .

[2] كيال بسمة ، تطور المرأة عبر التاريخ ، مؤسسة عز الدين ،بيروت ، 1981م ،ص40 ،41

[3] ملامح عامة لأول حضارة صنعها الإنسان (ج) 2 ،تقديم الدكتور زاهى حواس ، الدار المصرية اللبنانية ،ص 18، السويفي ،مختار ،أم الحضارات

[4] نفسه ص66

[5] اسماعيل علي ، سعيد ،التربية فى الحضارة المصرية القديمة ، القاهرة ،عالم الكتاب ، 1996 ، ص150

فقد تمتعت النساء بالعديد من الحقوق القانونية ، مثل المشاركة فى التعاملات التجارية وامتلاك الأراضي والعقارات الخاصة ، وإدارتها وبيعها ، وتحرير العبيد ، وصياغة التسويات القانونية، وإبرام التعاقدات وكن يشهدن فى المحاكم ، ويقمن الدعاوى ضد أطراف آخرين ويمثلن انفسهن فى المنازعات القانونية من دون حضور قريب أو ممثل لها من الرجال. وأيضاً تولت النساء العديد من الوظائف المهنية مثل : النائحة ، والنساجة ، والخبازة ، ومستشارة الفرعون .[6]

كذلك مارسة المرأة مهنة الكهانة والخدمة الدينية ،فقد كان من ضمن موظفى كل معبد عدد من الراقصات والمغنيات والموسيقيات ، كن يقمن بالرقص والغناء واللعب علي الألآت الموسيقية فى المناسبات والأعياد الدينية وأثناء تأدية الطقوس ، وخاصة المتصلة بالإلهه حتحتور التى كانت ترعى الفنون القديمة ، لقبت حتحور بسيدة الطرب وربة الرقص والغناء واللعب ، وقد شاركت المرأة المصرية القديمة منذ أقدم العصور بنصيب كبير فى خدمة الآلهه والألهات .[7]

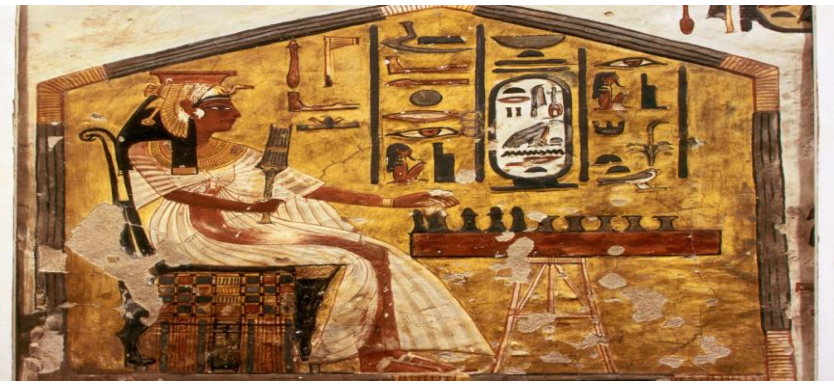

شكل(1)

هناك نصب تذكارى خاص بالسيدة «بيسيشت» فى عصر الدولة القديمة يُبيّن أنها كانت مديرة للأطباء، وقد حوكم أحد الأزواج لأنه سبَّ زوجته بالجلد مائة جلدة، وبحرمانه من نصيبه من المال الذى كسَبه بالإشتراك معها إذا عاد إلي سبها.

[6] رويز ،آنا ، روح مصر القديمة ، ترجمة إكرام يوسف ،مكتبة الشروق الدولية ،2005م ،ص31

[7] صالح ،عبد العزيز ،الشرق الأدنى القديم مصر والعراق ،القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ،1967 ،ص69

شكل(2)

نقش لإثنين من الفلاحين المصريين يرتدون الكتان ، هذا المشهد يوضح تكاتف الأسرة المصرية قديماً فى موسم الحصاد ، حيث يقومون بجمع الحصاد ، حيث يقومون بجمع نباتات البردى من الحقل ، فى دير المدينة ، ترجع إلي عصر الأسرة المصرية التاسعة عشر.

شكل (3)

أيضاً تقلدت المرأة الفرعونية القديمة مناصب سياسية مثل الملكة نفرتارى زوجة الملك رمسيس الثانى مستشارة زوجها الفرعون.

المبحث الثانى: مكانة المرأة فى المجتمع اليونانى القديم:

عندما نتصفح تاريخ المرأة الإغريقية فإننا نجد أنها كانت مسلوبة الحرية والإرادة حتى المكانة الإجتماعية .[8] فقد كان المجتمع الأثينى مجتمعاً أبوياً ،الرجل فيه هو "السيد"و"المالك" لجميع الحقوق المدنية والسياسية فهو المالك للأرض والعقارات ،بل وأيضاً هو المالك للأسرة بما فيها من الأبناء والزوجة ، فكان لحق الحق أن يرضى أويرفض أى طفل من ذريته ، وهو من يسن من التشريعات ما يراه مناسباً لدعم هذه الحقوق حتى ولو كان هذا التشريع غريباً كالقانون الذى يبيح الإجهاض إذا ما أراده الأب أما إذا أجهضت المرأة من نفسها بقرار منها فإنه يعرضها للعقاب هى وكل من ساعدها.[9]

فقد ظلت الوظيفة الأساسية للمرأة "الحرة" إدارة المنزل وتربية الأطفال ، ونقصد بالمرأة "الحرة"هنا أى المواطنة الأثينية الأصلية ،حيث نجد أن فى ذلك العصر (الكلاسيكى) كان يوجد صنفين من النساء إلي جانب الجوارى ، الصنف الأول المقيد بالأغلال والقيود وإلتزام المنزل وهى المواطنة "الحرة" ، أما الصنف الثانى وهى النساء الأجنبيات اللاتى لم يلزمن بأى قيود ويخرجون من المنزل كيفماء يشاء لهم.[10]

فالمرأة المواطنة الأثينية إلي جانب تقييدها بالمنزل وفرض القيود عليها ، أيضاً لم يكن لها أى ارتباط بالرجل فالحياة العامة فى الطرقات اليونانية وأمانكن الإجتماعات كانت خاصة بالذكور ، وكانت الأسواق والجمعية أماكن يتقابل فيها الرجال مع بعضهم فكانت المدينة منتدى للرجال فقط.[11]

وأما من الجهه القانونية فقد حرمها القانون اليونانى حقها فى الإرث وسلبها الحرية ، فأصبحت لا قيمة لها فى المجتمع من الناحية الإجتماعية والشرعية ، ولايجوز لها أن تحصل علي الطلاق بلا تظل خادمة ومطيعه لسيدها ورب بيتها.[12]

أما الصنف الثانى من النساء فى آثينا الذى ذكرناه وهو النساء الأجنبيات فقد كانت عشيقة الرجل ومهمتها إمتاعه فى أوقات فراغه دون أن يكون لها الحق فى الزواج أو الإنجاب ، حتى لاتتسلل الدماء الغريبة إلي المجتمع .[13]

---

[8] كيال بسمه، تطور المرأة عبر التاريخ ، دار عز الدين للنشر ، 1981 ،ص32

[9] عبد الفتاح إمام ، أفلاطون والمرأة ، الطبعة الثانية ،مكتبة مدبولي ، 1996 ،ص41

[10] المرجع السابق ص31

[11] نفسه ص33

[12] كيال بسمه، تطور المرأة عبر التاريخ ، دار عز الدين للنشر ، 1981 ،ص33

[13] عبد الفتاح إمام ، أفلاطون والمرأة ، الطبعة الثانية ،مكتبة مدبولي ، 1996 ،ص42

علي النقيض من وضع المرأة فى أثينا كانت إسبرطة ، فكانت إسبرطة لم تعرف تلك القيود الثقيلة المفروضة علي المرأة فى أثينا، فإسبرطة كان يغلب علي أهلها الروح العسكرية والميل إلي الحروب ، ونتيجه لهذه الحروب المتصلة كانوا بحاجة دائماً إلي جنود ووأبناء أقوياء وشجعان ، وكان الحصول علي هؤلاء الأبطال المناضلين يتطلب أمهات صاحبات أبدان سليمة ونفوس قوية ،لذلك لم تفرض إسبرطة علي النساء القيود وإلزام المنازل حتى لا تذبل أجسامهن وتعتل أجسامهن فتركو لهم حرية الخروج من المنازل والإختلاط.[14]

كانت الفتيات تتساوى مع الفتيان فى تعلم الجرى والقفز والمصارعة وقذف الرمح كما كن يتعلمن الرقص والغناء ويقمن بأداء ذلك علي مرأى ومسمع الشبان، وكانت المرأة المتزوجة تخرج بحرية من منزلها لقضاء واجباتها الإجتماعية وإبتياع مايلزمها من حوائج.[15]

شكل(4)

علي إناء هيدرا يرجع إلي (490–470ق.م) نرى إمرأة يونانية تصنع قدراً كبيراً فى ورشة فخار يوجد أعلي المنظر المصور أوانى فخارية وإلي أمامها إمرأة مجنحة ويبدو أن السيدة التى تقوم بصنع الإناء هى رئيسة ورشة الفخار.

[14] سلام زناتى محمود، المرأة عند قدماء اليونان ،1957،ص20

[15] المرجع السابق ص21

شكل(5)

مشهد يصور نساء يونانيات قديمات يعجن الخبز بينما يحافظ الفلوت علي سرعة الإنتاج ، محفوظة بمتحف اللوفر الآن ترجع إلي 500ق.م، نجد أربعة من النساء يجلس بجوار بعضهما البعض وامامهم خبز وأيديهم ممتدة للأمام لإتمام العجن وإلي يسار المنظر يقف عازف الفلوت .

شكل (6)

ترجع إلي 540ق.م وتمثل عمل المرأة فى اليونان القديمة (أحد خطوط إنتاج المنسوجات) ، نجد العديد من النساء فى مراحل إعداد ونسج النسيج فالمشد مقسم إلي أجزاء يتخلله مجموعة من النساء تساعد الأخرى فى عملية إعداد النسيج وهن جميعاً فى إنماج تام فى العمل.

المبحث الثالث: مكانة المرأة فى المجتمع الرومانى القديم:

كانت المرأة تتمتع بمكانة بارزة فى حياة الأسرة وتشارك زوجها مكانته الإجتماعية ، ولم تكن الرومانيات علي غرار تلك الحياة المنعزلة المحدودة التى كانت تعيشها الإغريقيات فى أثينا أو غيرها من المدن الإغريقية ، فقد كانت الرومانيات تشاركن فى الحفلات الدينية وفى المآدب ، ولم يكن لهن جناح منعزل فى البيوت ، بل كانت تشرف علي أمور منزلها ، تنسج الصوف لتصنع ملابس الأسرة منه ، وتربي أطفالها.[16]

كانت المرأة الرومانية تشغل نفسها منذ أقدم العصور بما يدور فى بلدها من أحداث وبما تتعرض له من أزمات ، بل إنها كثيراً ماكانت تتدخل فى الشئون السياسية وتساهم فى تصريف أمور الدولة ، فزوجات

Livia[17] الأباطرة اللاتى كن يحكمن عن طريق أزواجهن لم يكن قليلات ومثال علي ذلك ليفيا

[16] نصحى إبراهيم ، تاريخ الرومان ، منذ أقدم العصور حتى عام 123ق.م ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية ، 1978 ، ص217

[17] ليفيا:ابنة ماركوس ليفيوس دروسوس كلاوديانوس من زوجته أوفيديا ، تعرف أيضاً باسمها جوليا أغسطا ، بعد تبنيها رسمياً فى عائلة جوليان عام 14للميلاد ،زوجة ومستشارة الإمبراطور الرومانى أغسطس طوال مدة حكمه ، كانت والدة تيبيريوس ويرتبط بها كجدة من نسل الأباطرة الرومان : كلاوديوس ، كاليجولا ، ونيرون ، تم وصفها بانها إمرأه ملكية ، وفية لزوجها ،مكافئة له ، ومقدرة ومبجلة ، أدت دورها كزوجة ، وأم ، وأرملة نبيلة ببراعة . 16-8-2022 at 12:35amwww.wikipedia.org

التى كان كثيراً ما يلجأ إليها زوجها الإمبراطور أغسطس Augustus[18]زوجة الإمبراطور أغسطس
ليسألها عن النصيحة.

ولم تكن الإنتخابات بعيدة عن تأثير المرأة وتدخلها ، فكانت المرأة تسعى إلي إنجاح المرشحين الذين يروقونها ويحظون بتأييدها، فقد كان الرجال يلجأون أحياناً إلي النساء أصحاب النفوذ يسألوهن المعونة والتأييد لتولى المناصب والمراكز العامة ومثال علي ذلك : عثر علي نقش فى مدينة بومبي يتضمن توصيات انتخابية تحمل توقيعات نسائية.[19]

انقسمت الديانة عند الرومان إلي نوعين من العبادات ، النوع الأول ذو طابع خاص ويمكن تسميته بالعبادة المنزلية أو العائلية ومقرها البيت ورب الأسرة هو الذى يقوم بأداء الشعائر والطقوس الخاصة بها وكان دور المرأة فى تلك العبادة هو مساعدة زوجها فى أداء واجبه الدينى بالسهر علي بقاء النار المقدسة موقدة على الدوام [20]، أما بالنسبة للعبادة العامة فإن المرأة كانت تساهم فيها بنصيب محدود حيث كان ذلك عن طريق فريق من الفتيات العذارى تسمى الفيستاليات ، كن ثلاثاً فى البداية ثم أصبحن ستاً ، إحداهن "الفستالية العظمى" وكانت مهمتهن الرئيسية الإنتباه إلي العناية بالنار المقدسة "رمز حياة المدينة" التى يجب أن تشتعل بإستمرار فى معبد "فيستا" وكن يلتحقن صغيرات بالمعبد لخدمته حتى يبلغن سن الثلاثين ، يقع علي عاتقهم طوال هذه الفترة واجب العفة وإذا خالفت ذلك جلدت حتى الموت أو دفنت حية ، وبعد الثلاثين تعود لحياتها العامة مرة أخرى وتتزوج كيفماء تشاء.[21]

إذا كانت المرأة الرومانية قد حرمت من تولي المناصب العامة فعلي العكس من ذلك لم يكن اشتغالها بالحرف والمهن موضع تقييد ، فلم يقتصر اشتغال المرأة فى روما علي الحرف التى جرت فى كل العصور مثل الخياطة والمزينة والقابلة والمرضع ، بل امتدت

---

[18]أغسطس:معروف باسم أغسطس قيصر ، ولد (63ق.م) وتوفى (14م) ، وهو رجل دولة رومانى وزعيم عسكرى ، أصبح أغسطس الإمبراطو الأول للإمبراطورية الرومانية من 27ق.م وحتى وفاته 14م ، تعد مكانته كمؤسس عهد الزعامة إرثاً دائماً لإحدى أكثر القادة فاعلية وإثارة للجدل فى تاريخ البشرية ، بدأ عهد أغسطس حقبة من السلام النسبى والمعروفة باسم باكس رومانا، حيث كان فيها العالم الرومانى خالياً إلي حد كبير من الصراع علي نطاق واسع لأكثر من قرنين من الزمان ،وذلك علي الرغم من الحروب المستمرة للتوسع الإمبراطورى علي حدود الإمبراطورية والحرب الأهلية التى دامت عاماً والمعروفة باسم (عام الأباطرة الأربعة) علي الخلافة الإمبراطورية.
16-8-2022 at12:48amWikipedia.org.www

[19]سلام زناتى محمود ، المرأة عند الرومان ، دار الجامعات المصرية ،1958،ص77:79

[20]المرجع السابق ص80:81

[21]كروزيه موريس ، تاريخ الحضارات العام ، روما وإبراطوريتها ،المجلد الثانى ، دار منشورات عويدات، الطبعة الثالثة ،1994،ص205

إلـي الحـرف التجاريـة أيضـاً ، فكـان مـنهن بائعـات السـمك والخضـر وتـاجرات الحرائـر والأصواف وصاحبات المحال المتخصصة فى بيع الأدوات النسائية ، وقد مكنهن ولوج هذا الميـدان أن الثقافـة والمعرفـة كانـت فـى متنـاول أيـديهن ، لـذلك نجـد مـنهن الطبيبـات ، والمعلمات ،والمحاميات ، والمختزلات.

علي الرغم من ذلك لم تكن فكرة ممارسة الحرف تروق لمن ينتمين من الطبقة الأرستقراطية وطبقة الأغنياء من النساء فكن يفضلن قضاء أوقاتهن فى تعلم الموسيقي ، والرقص وأدائها وفى دراسة الأدب والقانون والفلسفة والعلوم وفى ممارسة الرياضة والرحلات.[22]

شكل (7)

تمثال من البرونز تمثل فتاة جالسة ترفع يدها فى وضع القراءة ترجع إلي القرن الأول ق.م.

[22] سلام زناتى محمود ، المرأة عند الرومان ، دار الجامعات المصرية ،1958،ص79:80

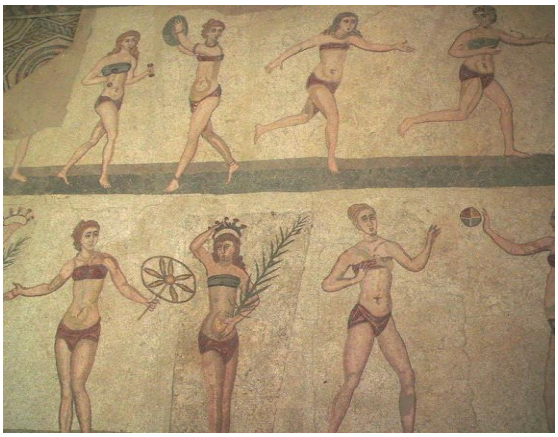

شكل (8)

فسيفساء تظهر فيها النساء الرومانيات يمارسن الأنشطة الترفيهية المختلفة.

شكل (9)

قطعة نحتية تظهر فيها مكانة المرأة فى أعظم مكانتها ألا وهى الأمومة فهنا المشهد يظهر إمرأة أم ترضع طفلها الصغير ويقف إلي أمامها زوجها متكئ سانداً بيده اليمنى رأسه. ترجع تاريخها إلي150ق.م.

الدراسة التحليلية:

لقد تبوأت الحضارة الفرعونية المرتبة الأولي بين الحضارات الإنسانية من حيث معاملتها وتقديرها للمرأة ، فكانت المرأة الفرعونية لها الحق فى الورث وكانت تتولي أسرتها فى غياب زوجها .

كان من حق المرأة أيضاً فى عهد الفراعنة أن تتولي الحكم ، ونظمت الحضارة الفرعونية دور المرأة بطلة الأساطير .

كان للمرأة المصرية القديمة مكانة رفيعة فى المجتمع المصرى القديم بإعتبارها الشريك الوحيد للرجل فى حياته الدينية والدنيوية .

وصلت المرأة المصرية فى التاريخ الفرعونى لدرجة التقديس فظهرت المعبودات من النساء إلى جانب الآلهه الذكور ، كما حصلت المرأة المصرية علي وظيفة دينية فى المعابد مثل كبيرة الكاهنات.

إذن حضارة مصر قديماً قد حفظت حقوق المرأة وكان لها مكانتها الخاصة فى المجتمع وكما رأينا فإنها إن أرادت أن تثبت نفسها فإن الأبواب والمجالات مفتوحة أمامها.

– المرأة الإغريقية كانت مسلوبة الحرية والإرادة حتى المكانة الإجتماعية.

– كان المجتمع الأثينى مجتمعاً أبوياً ،الرجل فيه هو "السيد"و"المالك" لجميع الحقوق المدنية والسياسية فهو المالك للأرض والعقارات ،بل وأيضاً هو المالك للأسرة بما فيها من الأبناء والزوجة ، فكان لحق الحق أن يرضى أويرفض أى طفل من ذريته.

– ظلت الوظيفة الأساسية للمرأة "الحرة" إدارة المنزل وتربية الأطفال ، ونقصد بالمرأة "الحرة"هنا أى المواطنة الأثينية الأصلية.

–نجد أن فى ذلك العصر (الكلاسيكى) كان يوجد صنفين من النساء إلي جانب الجوارى ، الصنف الأول المقيد بالأغلال والقيود وإلتزام المنزل وهى المواطنة "الحرة" ، أما الصنف الثانى وهى النساء الأجنبيات اللاتى لم يلزمن بأى قيود ويخرجون من المنزل كيفماء يشاء لهم.

كانت المرأة المواطنة الأثينية إلي جانب تقييدها بالمنزل وفرض القيود عليها ، أيضاً لم يكن لها أى ارتباط بالرجل فالحياة العامة فى الطرقات اليونانية وأمانكن الإجتماعات كانت خاصة بالذكور ، وكانت الأسواق والجمعية أماكن يتقابل فيها الرجال مع بعضهم فكانت المدينة منتدى للرجال فقط.

من الجهه القانونية فقد حرما القانون اليونانى المرأة اليونانية حقها فى الإرث وسلبها الحرية ، فأصبحت لا قيمة لها فى المجتمع من الناحية الإجتماعية والشرعية ، ولايجوز لها أن تحصل علي الطلاق بلا تظل خادمة ومطيعه لسيدها ورب بيتها.

علي النقيض من وضع المرأة فى أثينا كانت إسبرطة ، فكانت إسبرطة لم تعرف تلك القيود الثقيلة المفروضة علي المرأة فى أثينا.

كانت الفتيات فى إسبرطة تتساوى مع الفتيان فى تعلم الجرى والقفز والمصارعة وقذف الرمح كما كن يتعلمن الرقص والغناء ويقمن بأداء ذلك علي مرأى ومسمع الشبان، وكانت المرأة المتزوجة تخرج بحرية من منزلها لقضاء واجباتها الإجتماعية وإبتياع مايلزمها من حوائج.

كانت المرأة تتمتع بمكانة بارزة فى حياة الأسرة وتشارك زوجها مكانته الإجتماعية ، ولم تكن الرومانيات علي غرار تلك الحياة المنعزلة المحدودة التى كانت تعيشها الإغريقيات فى أثينا أو غيرها من المدن الإغريقية ، فقد كانت الرومانيات تشاركن فى الحفلات الدينية وفى المآدب ، ولم يكن لهن جناح منعزل فى البيوت ، بل كانت تشرف علي أمور منزلها ، تنسج الصوف لتصنع ملابس الأسرة منه ، وتربي أطفالها.

تميز الرومان عن كثير من الشعوب القديمة بإتباعهم مبدأ وحدة الزوجة علي عكس اليونانيين ، ولم يكن مستبعد أن يكون الرومان عرفو فى مرحلة متقدمة من تاريخهم نظام تعدد الزوجات ، إذ يبدو أن نظام تعدد الزوجات مظهر من المظاهر التى تتميز بها مرحلة معينة من مراحل التطور البشرى وهى مرحلة الرعى التى يعتمد فيها الإنسان علي تربية قطعان الماشية والأغنام كوسيلة أساسية للتعايش.

كانت المرأة الرومانية تشغل نفسها منذ أقدم العصور بما يدور فى بلدها من أحداث وبما تتعرض له من أزمات ، بل إنها كثيراً ماكانت تتدخل فى الشئون السياسية وتساهم فى تصريف أمور الدولة ، فزوجات

الأباطرة اللاتى كن يحكمن عن طريق أزواجهن .

لم تكن الإنتخابات بعيدة عن تأثير المرأة الرومانية وتدخلها ، فكانت المرأة تسعى إلي إنجاح المرشحين الذين يروقونها ويحظون بتأييدها، فقد كان الرجال يلجأون أحياناً إلي النساء أصحاب النفوذ يسألوهن المعونة والتأييد لتولى المناصب والمراكز العامة.

إذا كانت المرأة الرومانية قد حرمت من تولي المناصب العامة فعلي العكس من ذلك لم يكن اشتغالها بالحرف والمهن موضع تقييد ، فلم يقتصر اشتغال المرأة فى روما علي

الحرف التى جرت فى كل العصور مثل الخياطة والمزينة والقابلة والمرضع ، بل امتدت إلي الحرف التجارية أيضاً ، فكان منهن بائعات السمك والخضر وتاجرات الحرائر والأصواف وصاحبات المحال المتخصصة فى بيع الأدوات النسائية ، وقد مكنهن ولوج هذا الميدان أن الثقافة والمعرفة كانت فى متناول أيديهن ، لذلك نجد منهن الطبيبات ، والمعلمات ،والمحاميات ، والمختزلات.

الخاتمة:

المرأة هى نصف المجتمع وهى المتمم للرجل فى المجتمع والأسرة ، أثرت فى المجتمع وتأثرت به ، اختلفت مكانتها فى كل مجتمع عن الآخر بل وفى المجتمع الواحد مرت مكانتها بمراحل مختلفة ، نظراً لإختلاف الثقافات والأفكار المعاصرة به . تبوأت الكثير من المناصب الهامة إلي جانب دورها الأساسى والهام الفعال وهو الإنجاب وتربية الأبناء ورعايتهم.

إن سبب النظرة السلبية للمرأة إنما يعود إلي التفوق الذى حازت عليه المرأة قديماً كان من الأمور التى جعلت الرجل ينظر إليها بعين الحسد لعجزه قديماً عن مجاراتها ،وخوفه منها ومن تفوقها وتهميش دوره فى الحياة وإلي الشعور بعقدة النقص ، لذلك فقد أشاع عليها بأنها ناقصة العقل عن الرجل ، كما يعتقد الكثيرون ، ولكن التاريخ يدلنا علي أن المرأة سبقت الرجل فى التفكير بعقلها ، وهى التى بدأت المعرفة فى البشرية ، وكانت آلهة الحكمة الأولي.

هى التى هذبت الرجل حينما علمته فنون الحضارة ، فبدلت فسوته بالشجاعة والمروءة ،والوحشة بالفرح والألفة ، والأنانية إيثاراً وعطاء ، واللامبالاة تعلقاً وتمسكاً ، فكانت المرأة وطناً أول للرجل ، فصح القول "وراء كل رجل عظيم إمرأة عظيمة.".

المراجع العربية :

1–آنا رويز، روح مصر القديمة ، ترجمة إكرام يوسف ،مكتبة الشروق الدولية ،2005م.

2–بسمة كيال ، تطور المرأة عبر التاريخ ، دار عز الدين للنشر ، 1981

3–سلام زناتى محمود، المرأة عند قدماء اليونان ،1957

4–سعيد إسماعيل علي ،التربية فى الحضارة المصرية القديمة ، القاهرة ،عالم الكتاب ، 1996

5–عبد العزيزصالح ،الشرق الأدنى القديم مصر والعراق ،القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ،1967 .

6–عبد الفتاح إمام ، أفلاطون والمرأة ، الطبعة الثانية ،مكتبة مدبولي ، 1996 .

7–كروزيه موريس ، تاريخ الحضارات العام ، روما وإبراطوريتها ،المجلد الثانى ، دار منشورات عويدات، الطبعة الثالثة ،.1994

8–محمود سلام زناتى، المرأة عند الرومان ، دار الجامعات المصرية ،1958

9–مختار السويفى ، أم الحضارات (ملام عامة لأول حضارة صنعها الإنسان) ج2 ، تقديم الدكتور زاهى حواس ، الدار المصرية اللبنانية.

المراجع الأجنبية:

1-Bonnie MacLachlan، Women in Ancient Rome ،bloombury academic2013،

2-Grubbs, Judith Evans, ed., Women and the Law in the Roman Empire: A Sourcebook on Marriage, Divorce, and Widowhood (London: Routledge, 2002)

3-Harold Whetstone Johnson, The Private Life of the Romans (Chicago: Scott, Foresman and Company, 1907).

4--jasper Burns, "Sabina," in *Great Women of Imperial Rome: Mothers and Wives of the Caesars* (Routledge, 2007)

المواقع الإلكترونية:

https://www.marefa.org

www.Wikipedia.org